مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتمـــاعي(*)

د/ أحمد صالح محمد قطران
أستاذ أصول الفقه والفكر الإسلامي بكلية التربية
جامعة صنعاء- أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة
وأصول الدين جامعة الملك خالد

*) تاريخ تسلم البحث ٢٠٢٠/٧/٢٧م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/٨/٩م.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتمـــاعي

د/ أحمد صالح محمد قطران
أستاذ أصول الفقه والفكر الإسلامي بكلية التربية
جامعة صنعاء- أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة
وأصول الدين جامعة الملك خالد

ملخص الدراسة بالعربي

فكرة هذه الدراسة تدور حول محور الرقابة الذاتية لدي مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها ووسائل وطرق تعزيزها، وقد خلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قضية لابد من التعامل معها بإيجابية وتوظفيها في الاتجاه الصحيح، وإلا ستكون نتائج إهمال توظيفها وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع، وأن الرقابة الذاتية هي الشرطي المقيم بداخل كل فرد لتوظيف حياته في مسارات صحيحة تخدمه وتخدم المجتمع، وتسير به نحو التماسك والبناء الحضاري.

ولاشك أن تعزيز هذه القيمة لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة ينقلها من مستوى السلب إلى المستوى الايجابي بكل تفاصيله، ويجعل المستخدم لها عنصر بناء داخل المجتمع، ولا شك أن البحث عن المعززات الروحية كالتذكير بالله والتخويف من النار، وسوء العاقبة في الدنيا والأخر مما يعزز مبدأ الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وإن الدور الذاتي الذي يمكن أن يقوم به الفرد في تعزيز هذه القيمة بداخله ستسهم بشكل كبير في تحصين جدار القيم لديه، وتجعل من استعماله لهذه الوسائل من أهم المصادر والمنافذ المعرفية الفعالة التي ستساعد في تنميته معرفيها ومهاريا، ومجمل القول: إن الرقابة الذاتية لدى مستخدمي هذه الوسائل المتنوعة والمتعددة يحتاجون إلى معززات روحية كثيرة، وهي تحتاج المجتمع لتنفيذها، لأن هذه الشريحة الكبيرة من المجتمع إذا اعتمدت على مخزونها الروحي سينفذ مهما كان كبيرا، فهذه الوسائل بما صوحبت من مشوقات تنحت في ذلك المخزون حتى ينتهي.

Self-censorship among social media users

Study summary:

The idea of this study revolves around the axis of selfcensorship among social media users and its importance And ways and means of promoting the idea. The study concluded that social media is an issue that must be dealt with positively and invested in the right direction.

Otherwise, the consequences of neglecting the investment of these means will be disastrous for the individual, family and society, and that self-censorship is the resident condition within each individual to employ his life in the correct paths that serve him and serve the community, and that leads towards cohesion and civilized construction.

There is no doubt that the promotion of this value among users of different social media transfers it from the level of expulsion to the positive level in all its details, and makes the user a constructive element within the community, and there is no doubt that the search for spiritual enhancements such as: reminding God, intimidating fire and bad consequences in the world and the afterlife, Which enhances the principle of self-censorship among social media users, and the self-role that an individual can play to enhance this value will contribute greatly to the promotion of his spiritual values, and makes his use of social media one of the most important sources and effective knowledge outlets that will help in developing their knowledge and skills.

Self-censorship among users of these different means requires many spiritual reinforcements, and society must join hands to implement it, because if this large part of society depends on its spiritual stock, it will end regardless of its size using social media, including the temptations that affect On spiritual existence until it ends.

المقدمة:

الحمدالله رب العالمين القائل: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء/٣٦)، والقائل: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة/٢٨٤) والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين التقي النقي القائل :(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)[1].

ثم أما بعد.

إن أمتنا ولجت عصرًا عجيبًا غريبًا متعدد الثقافات متعدد المنافذ المعرفية متعدد الملهيات يفتح بوابات الملذات السمعية والبصرية على مصارعيها فتحا لا ينجو منها إلا من عصمه الله، ولم يكن للأمة خيار في فتح تلك المنافذ، إنه عصر التكنولوجيا واختزال المسافات، لقد وصل الإنسان باختراعاته المتعددة مكانة عالية مرموقة في جانبها الإيجابي وهو الأكبر، ووصل إلى مساوئ الانحطاط والرذيلة وهو القليل، ومن المخترعات العجيبة التي توصل إليها العقل البشري الجبار، وسائل التواصل الاجتماعي التي ترافق الإنسان في كل مكان ووقت، وبكل اللغات والأشكال والمؤثرات الصوتية والمرئية.

ومما يحتم على الأمة بنخبها المثقفة المنتمية إلى شريعة الله قولاً وعملاً الانتقال بهذه الوسائل من مربع الشر إلى مربع الخير المحض، وإن لم تتمكن، فعلى الأقل إلى مربع تخفيف الشر أو الأقل شرًا.

وإسهامًا منا في ذلك نطرق بابا نحسب أنه يصل بنا إلى مربع الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل، وهذا الباب هو: باب الرقابة الذاتية وتحريك المسؤولية لدى مستخدمي هذه الوسائل قناعة منا أن الرقابة الذاتية هي أقوى أنواع الرقباء في المجتمع على اعتبار أنها ترافق المستخدم في كل أوقاته في ظهوره وفي خلواته؛ لذلك، فقد اخترنا عنوانا لهذا الدراسة، وسمناها بـ (الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي).

أسباب اختيار الدراسة.

لا شك أن لكل باحث أسبابه ودوافعه التي تحمله على اختيار عنوان ما، وقد حملني على اختيار هذا العنوان هو: إدراكي لأهمية الرقابة الذاتية في كل الأعمال والأقوال، وأنها الشرطي الدائم المرافق للإنسان، ولأن الرقابة الذاتية هي الوسيلة الأكثر نجاعة في دفع المستخدمين لهذه الوسائل المتعددة لاستثمارها الاستثمار الأمثل، والانتقال بها من مربع التأثر السلبي إلى مربع التأثر الإيجابي.

مشكلة الدراسة.

بناءً على ما سبق ذكره، تتضح أهمية الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وكلما كان هناك رقابة ذاتية لدى مستخدمي تلك الوسائل، فإن ذلك يؤدي إلى تعزيز الاستفادة منها وتوظيفها في الاتجاه السليم والاستفادة من إيجابياتها وطرح سلبياتها، وبناء على نتائج الدراسات السابقة كدراسة (نورة بنت مسفر القرني) التي أشارت إلى أهمية الرقابة الذاتية لدى الأطفال من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاوة على خبرة الباحث في هذا المجال يتبين بأن هناك أسئلة بحاجة إلى الدراسة عن إمكانية الاستفادة من زيادة الاهتمام بالرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في الاجابة عن الاسئلة التالية:

1-ماهي أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وفوائدها ومخاطرها على الإنسان؟

2-ماهي الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وسبل تنميتها وتعزيزها؟

أهداف الدراسة:

اطمع من هذه الدراسة أن تحقق عددا من الأهداف أهمها:

١-بيان ماهي وسائل التواصل الاجتماعي ومخاطرها.

٢-بيان مفهوم الرقابة الذاتية وأهميتها.

٣-سرد الوسائل والطرق التي تعزز وجودها لدي مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

من المسلمات التي لا يختلف عليها اثنان أن الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تمثل أهم وسيلة لترشيد استخدامها، وأهمية هذه الدراسة تكمن في نقطتين هما:

1-ما تقدمه من معلومات ذات صبغة شرعية عن الرقابة وما تقدمه من معلومات تضاف إلى تراكم البحث في موضوع البحث.

2-تمثل الدراسة خارطة طريق يسير عليها مستخدم هذه الوسائل وتضع بين يديه وبين يدي المربين ما يمكن يعزز الرقابة الذاتية لدي مستخدمي هذه الوسائل.

خطة الدراسة: تقتضي طبيعة الدراسة ومقدار المعلومات المتوفرة لدى الباحث تقسيم الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها ما سبق إيضاحه.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي المفهوم والأنواع، وفيه بيان مفهوم التواصل الاجتماعي وأنواعها ومخاطرها على الإنسان.

المبحث الثاني: الرقابة الذاتية مفهومها وأهميتها.

المبحث الثالث: طرق وسائل تعزيز الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وفيه سيتم مناقشة الفردية منها والجماعية.

الخاتمة: وسيتم فيها عرض خلاصة الدراسة والنتائج والتوصيات.

وسترفق الدراسة بقائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

ثمة عدد كبير من الدراسات العلمية عن شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت، وخاصة فيما يتعلق بالإدمان على تلك الوسائل، وكذا عن الرقابة أو المراقبة الذاتية بصفة عامة لاسيما في مجال علم النفس، وبما أن بحثي يتناول جزئية صغيرة فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، فإنني قد اخترت عددا من البحوث القريبة في العنوان من بحثي من قبيل النماذج، والبحوث التي غلب على ظني وجود علاقة بينها وبين بحثي وقد سردتها وفق الأقدم وجودا وأهم تلك البحوث:

١- الإنترنت ومخاوفها الرقابة مسئولية الفرد أولا وأخيرا، شريف كامل شاهين[٢] عام ٢٠٠٠م، ومن الواضح ان هذا المقال بدأ فيه الحديث عن الانترنت في بداية انتشاره أيام ما كان مقاهي الانترنت في الشوارع على الأقل في الوطن العربي، وقبل ظهور جولات الأجيال المتأخرة، وقبل ظهور الفيس بوك واليوتيوب، وغيرهما من وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح لها هذا الانتشار والسيطرة ، والمقال انطباعي، ويظهر فيه غياب اكتمال الرؤية، وهو أمر طبيعي على اعتبارين أحدهما أنه مقال، والآخر: أن الانترنت كان في بدايات انتشاره، ليس بينه وبين بحثي أي تشابه.

٢- المراقبة الذاتية والوجود النفسي الأفضل لدى طلبة الجامعة مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، عفراء ابراهيم خليل، كلية التربية للبنات جامعة بغداد، البحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، ملحق (العدد الخامس والسبعون ٢٠١٢م، والبحث من الناحية الاكاديمية ينتمي إلى علم النفس، وهو يناقش موضوع علاقة المراقبة الذاتية

بالتقليد[٣]، وهو ما سمته الباحثة القابلية للاستهواء، ثم إن موضوع البحث لا علاقة له بوسائل التواصل الاجتماعي البتة، الذي هو موضوع بحثي.

٣- المراقبة الذاتية وعلاقتها بأنماط الشخصية (A.B) لدى طلبة الجامعة، الباحثان اسماعيل إبراهيم علي، سروهر كريم سعيد، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الثاني، عام ٢٠١٦م، والبحث كسابقة ينتمي إلى علم النفس ولا علاقة له بوسائل التواصل الاجتماعي.

٤- الرقابة الذاتية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية والمتوسطة بجدة، نورة بنت مسفر سعد القرني، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز، عام ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م، والبحث أيضا ينتمي إلى مجال علم النفس، ولم تشر الباحثة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالرقابة الذاتية.

٥- تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية، نورة بنت مسفر القرني، صادر عن مركز دلائل للنشر، وهي صاحبة الرسالة السابقة، غير أن هذا الدراسة أشارت بوضوح للأجهزة الذكية[٤] والبحث في ثلاثة فصول، الأول: الجانب النظري، الثاني: أنشطة لتعزيز قيمة الرقابة الذاتية، الثالث: الأسئلة والمشكلات الواقعية، وهو بحث متوسع في هذا المجال بلغت صفحات: ١٤٦صفحة، وتم نشره سنة ١٤٣٩هـ، وهو كما وُصف دليل عملي للمربين وأنشطة تفاعلية لأطفال[٥]، ويتفق مع بحثي في بعض المفردات المتعلقة بتنمية الرقابة الذاتية، وتناولت الباحثة عددا من الوسائل التي تنمي الرقبة الذاتية، وفيه شرح لدور المربي في تنمية الرقابة الذاتي، ودعمت الكتاب بعدد من الرسوم التوضيحية[٦] وهذا الكتاب هو الأقرب لموضوع بحثي مع توسعه، وعموميات اطروحاته، وقصره على فئية عمرية معينة في المجتمع هم الأطفال.

٦- أساليب الرقابة الأسرية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي[٧]: (دراسة من وجهة نظر المراهقين وأسرهم) أشواق محمد الحارثي رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، ٢٠١٧.

ومن أهم النتائج:

١- أظهرت النتائج أن المراهقات وأسرهن موافقات بدرجة كبيرة جدًا على أساليب الرقابة الداخلية بمتوسط (٤,٢٢) و(٤,٥٦).

٢- أظهرت النتائج أن المراهقات يرون ان الرقابة الداخلية أكثر فعالية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ٢، ٨٥%، بينما الأسر يرون أن الرقابة الداخلية أكثر فعالية في الحد من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ٧٦,٧%.

٣- أظهرت النتائج أن المراهقات وأسرهن موافقات بدرجة كبيرة على طبيعة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط (٤,٠٣) و (٤,٠٧).

ومن الواضح أن الباحثة ركزت على الرقابة الأسرية، ولم تتحدث عن الرقابة الذاتية إلا عرضا.

منهج الدراسة: سأستخدم المنهج الوصفي كونه المناسب لتناول الفكرة ووصفها، وتحليل ما يتعلق بها.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي المفهوم والأنواع.

عصر الانفجار المعرفي وعصر توظيف الصوت والصور والشكل، وكل ما من شأنه جذب أكبر عدد من المستخدمين هذا العصر ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي التي اقتحمت البيوت بغير استئذان، بل بكل ترحاب في هذا المبحث سيتم التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي وذكر بعض أنواعها التي أعتقد ظهورها وسيطرتها على مساحة واسعة جدا في العالم فعدد المستخدمين لهذه الوسائل مهول جدا، وهذه الوسائل تسمى: وسائل التواصل الاجتماعي، أو منصات التواصل الاجتماعي إذ يعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي أنها: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها)[٨] ومعلوم أنها تمثل نقلة نوعية هائلة في مجال التواصل الإنساني، وتشير إلى التحول السريع في حياة الناس[٩] هي مجموعة من التقنيات أتاحت الفرصة للناس للتعبير عما لديهم بصور متعددة بالكلمة والصوت والصورة [١٠].

وقد بدأت مع انتشار الانترنت[١١] وتطورت تطورًا هائلاً، حتى أصبحت في متناول الصغير والكبير وقاربت بين المسافات[١٢] وعبر كلُ عما بداخله من مشاعر، وأحاسيس، بل وتكسب منها المتكسبون، وأصبح بعضها مصدر رزق[١٣] ونقلت المعرفة من طور إلى طور، وتتنوع من حيث انتشارها بين واسعة والانتشار ومحدودة الانتشار، وبين السهولة والصعوبة، وفي الغالب تتميز بالسهولة، وبلغت عددًا كبيرًا، يصل إلى أكثر من ثلاثة وعشرين موقعا، ونكتفي بذكر أهمها فيما يلي:

١-الفيس بوك (Facebook) وهو من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرةً، وأيسرها استخداما، وقد تأسس عام ٢٠٠٤م[١٤] وهو موقع يتيح للمستخدمين العمل على مشاركة الصور، ومقاطع الفيديو، وتبادل الرسائل[١٥].

٢-تويتر(Twitter) موقع لمستخدمي الإنترنت بكل أطيافهم، حيث يتيح للمستخدمين المسجلين فيه إرسال التغريدات (Tweets)، ومتابعة تغريدات الآخرين، وهي عبارة عن رسائل قصيرة بدأت فيه بعدد محدود من الحروف تصل إلى (١٤٠) حرفًا، ثم توسع العدد ليصل إلى (٢٨٠) حرفاً، ظهر الموقع في أوائل عام ٢٠٠٦م[١٦].

٣-واتساب (WhatsApp) تطبيق تراسل فوري للهواتف الذكية، وبالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين يمكن إرسال الصور، والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط، ويمتاز بخاصية التواصل والمحادثة الفورية بالصوت والصورة، تأسس في عام ٢٠٠٩م، وهو من أسرع وأسهل وسائل التواصل الاجتماعي، وقد حظي بشعبية عالمية عالية[١٧].

٤-تيليجرام أو تلغرام (Telegram) هو تطبيق آخر للتراسل الفوري عبر الهواتف الذكية بكل أنظمتها مجانيّ، ومستخدمو هذا التطبيق يمكنهم تبادل الرسائل، والصور، والفيديوهات، والوثائق تأسس عام ٢٠١٣م[١٨] ويقوم بالوظائف نفسها التي تقوم بها برامج التراسل الفوري الأخرى كـ: واتس آب[١٩]، لاين[٢٠]، فايبر[٢١]، تانغو[٢٢].

٥- سناب شات (Snapchat) هو تطبيق تواصل اجتماعي فوري مؤقت وسريع لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل المصورة، فهو يمكن المستخدمين من التقاط الصور، وتسجيل الفيديوهات، وإضافة نصوص، ورسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم من المتلقين بحيث يعين المستخدمون مهلة زمنية لعرض لقطاتهم من ثانية واحدة إلى عشر ثواني، وبعد ذلك سوف يتم حذف الرسائل من جهاز المستلم وتحذف من الخوادم الخاصة بسناب شات[٢٣].

٦-يوتيوب (YouTube) هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانًا ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك[٢٤]. وثمة مواقع للتواصل الاجتماعي غير المذكورة اكتفيت بما صدرت هنا لقناعتي أن هذه المواقع هي الأكثر انتشارا في محيطنا العربي والإسلامي[٢٥].

ولا يختلف اثنان ما لهذه الوسائل من الأثار الايجابية والسلبية[٢٦]، وقد أجريت على هذه الوسائل مئات من الرسائل العلمية، والأبحاث ناقشتها بشكل منفرد[٢٧] أو بشكل جماعي[٢٨] وعقدت لأجلها المؤتمرات[٢٩] والندوات والملتقيات العلمية، وقد تم تناول تأثيرها من كل

الزوايا، فنوقشت في المسائل الأخلاقية[٣٠] والجنائية[٣١] والسياسية[٣٢] والاقتصادية[٣٣] وبحث الباحثون علاقتها بالإرهاب والجريمة المنظمة[٣٤] كما بحثوا جوانبها التربوية والتعليمية[٣٥] والإعلامية، بل وصل البعض أن سماها الاعلام البديل[٣٦] وناقش الباحثون العقود والصفقات التجارية والالتزامات الشرعية[٣٧] وناقشوا تأثيرها على الأمن الفكري[٣٨] وعلى تماسك الأسرة[٣٩] وعلى أخلاقيات وسلوك الناس ذكورا وإناثا[٤٠] وناقشوا كثيرا من آثارها السلبية[٤١] ووصل كثير من الباحثين إلى أنه لا عاصم منها إلا لمن عصمه الله، وهو ما نعنيه في بحثنا هذا الرقابة الذاتية، وبما أن البحث داخل المملكة، فقد اخترت عددا من الرسائل العلمية التي أجريت في المجتمع السعودي لاقتباس ما يمكن اقتباسه منها للتدليل على ما نحن بصدده من تأثيرها، الأمر الذي حتم طرق موضوع الرقابة الذاتية، ولا شك أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي غير منكور في جانبيه السلبي والإيجابي، ففي دراسة أجراها العياصرة[٤٢] أثبت فيها وفق مقاييسه وجود علاقة قوية جدا بين درجة الإصابة بالاكتئاب وزيادة ساعات الاستخدام للأنترنت، ولهذا أوصت الدراسة بتكثيف الرقابة الأسرية، وتوجيه الابناء للاستخدام الأمثل للأنترنت، وتكثيف الوعي الديني[٤٣].

وفي دراسة الطيار[٤٤] أظهرت نتائج الدراسة أن ٩٥% من أفراد الدراسة يرون أن الإنترنت له دور فعال في تنمية أنماط سلوكية جديدة، وأن الأنماط السلوكية المكتسبة تتنافى مع القيم الخلقية الإسلامية، حيث أن ٧٥% من أفراد العينة يرون أن الإنترنت يعزز الرذيلة و٦٥% يرون أن الإنترنت وسيلة فعالة لإضعاف القيم الإسلامية للشباب المسلم[٤٥].

ولهذا اقترحت الدراسة عددا من التوصيات التي يمكن أن يكون لها دور في توجيه الشباب للاستخدام هذه الوسائل فيما يعزز القيم الإيجابية[٤٦] ومنها: (يجب على الجامعات السعودية أن تهتم بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد خاصة الشباب نتيجة لما تؤثر به على سلوك الشباب، وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية، وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات)[٤٧].

وفي المقابل فإن دراسة حنان الشهري[٤٨] أثبتت ضعف الآثار السلبية الناتجة من استخدام الفيس بوك وتويتر لدى أفراد العينة، حيث أن ٧١% لم يكن له أثر سلبي، ونسبة ٦٢% لم يؤثر على علاقتهن مع أسرهن، ونسبة ٧٨% من لم يؤثر على العلاقة الاجتماعية بل بالعكس زاد التواصل، ونسبة ٨٣% لم يؤثر استخدامهن تراجعا على تحصيلهن العلمي[٤٩].

وفي دراسة نورة الهزاني[٥٠] جاءت النتائج في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العينة، فكانت الآثار السياسية ٨٥%، والآثار الاجتماعية والنفسية ٧٤% بينما الآثار الدينية والأخلاقية ٧٢% وأشارت الباحثة إلى أن أثر هذه الشبكات على تعزيز الأمن الفكري متوسطا بدرجة ٥١%[٥١]. ومع إجماع الباحثين على تأثير هذه الوسائل على جوانب الحياة المختلفة سلبا وإيجابا نؤكد على أهمية الرقابة الذاتية.

المبحث الثاني: الرقابة الذاتية مفهومها وأهميتها.

عند الرجوع إلى أصل كلمة الرقابة في قواميس اللغة نجد أنها في اللغة من لفظ (رقب) وقد تتبعت الكلمة، فوجدت أنها تستخدم قديما بمعنى المراقبة، ولم ترد بلفظ الرقابة إلا عند المتأخرين فيقال: (رقَبَ يَرقُب، رَقابةً ورَقْبًا ورُقوبًا، فهو راقب ورقيب، والمفعول مَرْقوب)[٥٢] و(رقَب الشَّيءَ: انتظره)[٥٣] و(رقَب الأمرَ: لاحظه وراعاه)[٥٤] وترقب (ترصَّد الأخبار)[٥٥] و(راقبَ الشَّخصَ أو الشَّيءَ: رقَبه، حرَسه ولاحظه ورصَده)[٥٦] و(رقابة مصدر رقَبَ حقُّ الرَّقابة: حق القيام بالمراقبة والإشراف على عمل)[٥٧] والرقابة وصف للأمين الذي (يتولى رقابة شيء، أو المحافظة عليه)[٥٨] و(الرقابة بِمَعْنى المراقبة وَعمل من يراقب الْكتب أَو الصُّحُف قبل نشرها)[٥٩] واللفظ الأشهر هو المراقبة، وهو المعنى الاصطلاحي الذي نعنيه ونقصده في هذا الدراسة، حيث نجد أهل الرقائق والتربية قد أبحروا في معنى المراقبة إبحارات عدة نسرد بعضا منها:

قال الإمام المحاسبيّ تلميذ الإمام أحمد[٦٠]: (المراقبة: دوام علم القلب بعلم الله – عزّ وجلّ – في السّكون والحركة علما لازما مقترنا بصفاء اليقين، أمّا أوّل المراقبة فهو علم القلب بقرب الرّبّ عزّ وجلّ)[٦١]وقال إبراهيم الخواص[٦٢]: (المراقبة خلوص السر والعلانية لله عز وجل)[٦٣] وقال الهروي: (المراقبة دوَام مُلَاحظَة الْمَقْصُود)[٦٤] وقال الغزالي: (أعلم أن حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم إليه، فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره يقال أنه يراقب فلانا ويراعى جانبه، ونعنى بهذه المراقبة حَالَةً لِلْقَلْبِ يُثْمِرُهَا نَوْعٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَتُثْمِرُ تِلْكَ الْحَالَةُ أَعْمَالًا فِي الْجَوَارِحِ وَفِي الْقَلْبِ)[٦٥] وقال الزمخشري: (ورقبه وراقبه: حاذره لأن الخائف يرقب العقاب ويتوقعه، ومنه فلان لا يراقب الله في أموره: لا ينظر إلى عقابه، فيركب رأسه في المعصية)[٦٦] وقال ابن القيّم: (المراقبة دوام علم العبد وتيقّنه باطّلاع الحقّ سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه)[٦٧] وقال الشريف الجرجاني: (المراقبة: استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله)[٦٨].

وقال التهانوني: (المراقبة أن تعلم أنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير، وقيل حقيقة المراقبة أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، كما جاء في الحديث[٦٩] في باب الصلاة. وقال بعض أهل الإشارات[٧٠]: المراقبة على ضربين: مراقبة العام ومراقبة الخاص. فمراقبة العام من الله تعالى خوف ومراقبة الخاص من الله رجاء. سئل ابن عطاء[٧١] ما أفضل الطاعات؟ قال مراقبة الحقّ)[٧٢].

ومما سبق نجد علماء الرقائق قد عرفوا الرقابة بعدد من التعريفات وقصدوا عددًا من المعاني تدور حول معنى واحدا، وهو الإدراك اليقيني من العبد بأن الله مطلع عليه يرقب قوله وفعله وخطراته، يعتقد بإحاطة الله كل شيء في السموات وفي الأرض، وفي الأنفس مصداقا؛ لقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة/٢٨٤) وهذا الاعتقاد الجازم يجعله في ترقب دائم لرحمة الله وعفوه ومغفرته، يتوقى الوقوع أو السير في طريق يغضب الله ظاهرا وباطنا ،وإن وقع تاب واستغفر، وإن تكرر منه الذنب تاب، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ)[٧٣] قال القاضي عياض: (هذا من فضل الله العظيم وكرمه الجسيم)[٧٤] وقال الطيبي[٧٥]: (وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ كَمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْطِيَ الْمُحْسِنِينَ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْمُسِيئِينَ)[٧٦].

والذاتية: من (ذو للمذكر، وذات للمؤنث) وذو اسم ناقص ومعنها صاحب، وهو من الأسماء الخمسة، كقولك: فلانٌ ذو مالٍ، وذو مروءة، أَي صاحب مال وصاحب مروءة، وجاء في الحديث: (وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)[٧٧] والتثنية للمذكر ذوا والأصل فيه ذوان ولكن تحذف النون للإضافة، والتثنية للمؤنث ذواتا كما في قوله تعالى: ذواتا والجمع للمذكر ذوات[٧٨]، وتأتي بمعنى عند أو بما يعبر عن الإرادة يقال: جاء القوم من ذي أنفسهم[٧٩] أو من ذات أنفسهم، أي من همتها ورأيها إذا جاؤوا طائعين[٨٠] وفي معجم اللغة العربية المعاصر، حيث نص على أن: (ذاتيَّة مفرد، اسم مؤنَّث منسوب إلى ذات، مصدر صناعيّ من ذات، نزعة ترمي إلى تحكيم الذات في الحكم أو تكوين الآراء والانطباعات، عكسها الموضوعيَّة)[٨١] ومن حيث المصطلح، فالذاتية من المصطلحات التي يحكم استعماله السياق والمجال الذي يستخدم فيه، فاذا استخدم في مجال علم الكلام فيعني: (ما يوصف به الله ولا يوصف بضده نحو القدرة والعزة والعظمة وغيرها)[٨٢] وبعض الباحثين يسميها الصفات الذاتية، قال الجرجاني: (الصفات الذاتية: هي ما يوصف الله بها، ولا

يوصف بضدها، نحو القدرة والعزة والعظمة، وغيرها)[٨٣] وفي المجال التربوي تعني القيام بالوجبات والخدمات دون طلب، فيكون معناه مرادفا للمبادرة[٨٤] وفي علم النفس له معنيان أحدهما: يعني أن الفرد لديه القدرة الكاملة على ضبط سلوكه وتفكيره والتحكم فيه نتيجة لما يحمل من معتقدات وقناعات[٨٥] فهي شعور الشخص باستقلال شخصيته وتميزها عن الآخرين[٨٦] والثاني: تقييم الآخرين وفقا لميول المقيم، وهي تقابل الموضوعية[٨٧].

والرقابة الذاتية كمصطلح هي: (عملية إدراكية تنظيمية يتم من خلالها مراقبة السلوك ومتابعته وتنظيمه وتوجيهه بشكل يسهم في تحقيق الهدف المنشود، وزيادة الدافعية نحو المزيد من التوجهات الايجابية)[٨٨] والمعنى الذي أقصده لا يخرج عن هذه المعاني، مع إضافة البعد الإيماني وفق المنظور الإسلامي، فعندما تُنمى الذاتية لدى الفرد، فإنه يراقب نفسه بنفسه لشعوره بالاستقلال والقدرة على ضبط سلوكه والتحكم فيها، وبالتالي يستطيع أن ينظم سلوكه، فإذا تقوى احترامه لذاته، وتقوى إيمانه ضبط تصرفاته، وفقا لعقيدته وتدينه، وإضافة الذاتية للرقابة تركيز الدراسة على إمكانية الفرد في تربية نفسه ومراقبتها ومحاسبتها، في المحصلة النهائية ما نعنيه بالرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التحكم بالذات مع استحضار معية الله وخشية المجتمع عند استخدام تلك الوسائل.

ثانيا: أهمية الرقابة الذاتية.

لا شيء أعظم وأدق من تحقق الرقابة الذاتية لدى الأفراد لتحقيق صيانة المجتمع، والسير به نحو الكمال، وذلك أن الفرد يصنع بداخله شُرطيا متكامل المعاني، يرافقه في حله، وترحاله، وفي سره وعلانيته، فلا يصدر عنه إلا ما يوافق شرع الله، يزجره إن خالف الشرع، ويمنعه إن جنح لغير السلم، حتى يكون بردا وسلاما على المجتمع، يأمن المجتمع من بوائقه، ومن لسانه ويده سلامة تامة لسان حاله قول الشاعر[٨٩]:

وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَـــةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَـانِ

فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي[٩٠]

وينطلق نحو العمل والانجاز والابداع بدافع ذاتي يحث الخطى نحو البناء والاعمار بإخلاص لا يهتم بلائم ولا لئيم، وتكتسب الرقابة الذاتية أهميتها من أنه مهما بلغت الرقابة الخارجية غير الذاتية قوتها واتقانها وقوة أدواتها وجدية القائمين بها، فإنه يمكن التلاعب بها واسقاطها، والتحايل عليها[٩١] لأن الإنسان يستطيع خداع كل الناس لكنه لا يستطيع خداع نفسه، ويغيب عن نظر الله، ومن المعلوم أن الرقابة الذاتية تصنع سياجا كبيرا حول المتحلي بها يمنعه ذلك السياج من تسرب أي هواجس سلبية تقود إلى المخالفة.

وقد أكدت النصوص القرآنية والنبوية على الرقابة الذاتية تصريحا أو تلميحا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة/٢٨٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء/١) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (التوبة/ ٧٨) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ (يونس/٦١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء/٣٦) وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب/٥٤)، ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه/٧) وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر/ ١٩) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق/١٦)، وقوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق/١٨) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد/٤) وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (المجادلة/٧).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في الاحسان (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[٩٢] وقال: (لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه)[٩٣] وجاء في الحديث: (وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)[٩٤].

وقد نقل لنا النص القرآني والنبوي قصصا ممن تحقق فيهم معنى الرقابة الذاتية، فيوسف قال الله في حقه ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف/٢٣)، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم النفر الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار، وفيه: (أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ، مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ، إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ المِائَةَ دِينَارٍ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا)[٩٥] وتحققت الرقابة الذاتية في أناس من السلف فصارت قصصهم مثلا يروى، فمن ذلك:

قصة بنت بائعة اللبن التي رفضت أن تمزج اللبن بالماء لأن أمير المؤمنين منع ذلك، فقالت أمها: أنت في مكن ليس فيه أمير المؤمنين (فقالت الصبية والله ما كنت لأطيعه في

الملأ وأعصيه في الخلاء) وعمر يسمع ذلك، فلما رجع إلى داره جمع أولاده وزوج ابنه عاصم بتلك الصبية التي ولدت أم عمر ابن عبد العزيز[٩٦].

وأورد ابن الجوزي قصة الراعي في كتابه عن نافع مولى ابن عمر حيث قال: (خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة، فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي، فاصب من هذه السفرة، فقال إني صائم فقال له عبد الله في مثل هذا اليوم الشديد حره، وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم، وبين الجبال ترعى هذه الغنم، وأنت صائم؟ فقال الراعي أبادر أيامي الخالية فعجب ابن عمر، وقال هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها ونطعمك من لحمها ما تقطر عليه، وتعطيك ثمنها؟ قال إنها ليست لي إنها لمولاي قال: فما عسيت أن يقول مولاك إن قلت أكلها الذئب؟ فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول فأين الله؟ قال فلم يزل أين عمر يقول قال الراعي، فأين الله فما عدا إن قدم المدينة فبعث إلى سيده، فاشترى منه الراعي والغنم، فاعتق الراعي ووهب له الغنم رحمه الله)[٩٧] وذكرها صاحب الرسالة القشيرية باختصار[٩٨] وأرداها صاحب الإحياء باختصار منسوبة إلى عمر رضي الله عنه[٩٩].

والرقابة إلى جانب أخلاق أخرى تصقل الذهن قال شاه الكرماني[١٠٠]: (مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَعَمَّرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الْحَلَالِ وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنْ الشَّهَوَاتِ: لَمْ تُخْطِئْ لَهُ فِرَاسَةٌ)[١٠١] وقال ابن القيم: (وَمَقَامُ الْمُرَاقَبَةِ جَامِعٌ لِلْمَعْرِفَةِ مَعَ الْخَشْيَةِ)[١٠٢] وقال– أيضا–: (إنَّ الْمُرَاقَبَةَ تُعْطِي نُورًا كَاشِفًا لِحَقَائِقِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ)[١٠٣] وقال– أيضا–: (مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي خَوَاطِرِهِ، عَصَمَهُ فِي حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ)[١٠٤] (وَقِيلَ: الرَّجَاءُ يُحَرِّكُ إلَى الطَّاعَةِ، وَالْخَوْفُ يُبْعِدُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالْمُرَاقَبَةُ تُؤَدِّيكَ إلَى طَرِيقِ الْحَقَائِقِ)[١٠٥] وقال أيضا: (وَأَرْبَابُ الطَّرِيقِ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مُرَاقَبَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْخَوَاطِرِ: سَبَبٌ لِحِفْظِهَا فِي حَرَكَاتِ الظَّوَاهِرِ. فَمَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ، حَفِظَهُ اللَّهُ فِي حَرَكَاتِهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ)[١٠٦]، وقال أيضا: (دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه)[١٠٧] وقال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الملك/١٢) يقول تعالى مخبرًا عمن يخاف مقام ربه فيما بينه وبينه إذا كان غائبًا عن الناس، فينكف عن المعاصي ويقوم بالطاعات، حيث لا يراه أحد إلا الله تعالى: بأن له مغفرة وأجرًا كبيرًا، أي: يكفر عنه ذنوبه ويجازى بالثواب الجزيل)[١٠٨]. ومن الأمور التي ترجح أهمية الرقابة الذاتية أنها تجعل الفرد يركز في المهم فالأهم على اعتبار أنه يحفظ وقته، ولا يشغله إلا في المفيد.

المبحث الثالث: طرق ووسائل تعزيز الرقابة.

لقد تحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم الرقابة الذاتية وأهميتها، ومكانتها في المجتمع على كل الأصعدة، ومما يزيد أهميتها لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ما تكتسبه هذه الوسائل من خاصية الالتصاق والمصاحبة الشديدة للفرد لدرجة التماهي، فكثير من الناس أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي كل حياته يقدمها على قوت يومه لدرجة الإدمان[١٠٩] إلى جانب المصاحبة صعوبة الرقابة المجتمعية على هذه الفئة، الأمر الذي جعل الرقابة الذاتية هي الوسيلة الأكثر نجاعة إن لم تكن الوحيدة.

وحتى تؤدي الرقابة الذاتية دورها لدى هذه الفئة تحتاج إلى تنمية وتعزيز ومتابعة ومراجعة وتقييم، ولهذا خصصت هذا المبحث لطرق ووسائل تعزيز الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ومن وجهة نظري، فإن طرق تنمية وتعزيز هذه الرقابة يتم بعدد من الطرق والوسائل الفردية والجماعية، وفي الأسطر القادمة سيتم سرد تلك الوسائل على فقرتين على النحو التالي:

أولا: الوسائل والطرق الفردية.

لاشك أن أثر المحرك الذاتي أكبر بكثير من أثر المحرك الجماعي، وإن كانا يكملان بعضا، لكن عند المقارنة، فإن المحرك الذي ينبع من ذات الفرد أشد في أثره على المجتمع من المحرك الذي يتحرك وفق طلب مجتمعي، أو وفق أوامر، أو وفق اشتهاء مقابل دنيوي، ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يتمتعون بمراقبة الذات يتصرفون وفق استراتيجيات إيجابية، ومسؤولية عالية على اعتبار أنهم ينظرون إلى ما حولهم، ويراعون رقابة الآخرين لهم[١١٠] وتزداد أهمية المحرك الذاتي والمسؤولية الذاتية[١١١] في المجتمع الإسلامي من كون الفرد يتجه بقلبه نحو رضوان الله، وطلب الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا﴾ (الإنسان/٩) فإن العبد يلحظ رقابة الله عليه في كل تصرفاته وخطراته، ويلتمس رضا الله[١١٢] وأي تصرف حسن يصدر عنه إنما يبتغي به وجه الله[١١٣] لذلك فإن الفرد بتحريك الرقابة الذاتية يكون شعاره قول الشاعر[١١٤]:

إذا ما خلوْتَ الدّهرَ يوْماً فلا تَقُلْ خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ[١١٥]

وعليه، فإن الوسائل والطرق الفردية لتنمية وتعزيز الرقابة الذاتية هي أكثر نجاعة، وأكثر تأثيرا، وإذا ما سردنا الطرق الجماعية إنما ذلك السرد لتعزيزها ومساندتها، ونعني بالوسائل والطرق الفردية هي التي يقوم بها الفرد لتحفيز نفسه، وتعزيز الرقابة بداخله، ومن أهم تلك الوسائل:

1-استشعار عظمة الله.

فمن استشعر عظمة الله امتنع عن معصيته مهابة وإجلالا وخوفا، ويستحضر دوما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[١١٦] واستشعار عظمة الله والخوف منه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الْخَوْفُ الْمَحْمُودُ مَا حَجَزَكَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ)[١١٧] وقال ابن القيم: (الْخَوْفُ الْمَحْمُودُ الصَّادِقُ: مَا حَالَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ خِيفَ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ)[١١٨].

وعليه، فإن إحياء هذا الشعور بداخل الفرد يجعله يستشعر عظم الله، فلا يقدم على المعصية، وبالتالي لا يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي إلا فيما يرضي الله تبارك وتعالى، وقد قال السلف: (لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت) ذكرها القرطبي في تفسيره[١١٩] فيكون ديدنه:

ولاَ تحْسَبَنَّ اللهَ يغفِلُ ساعة وَلا أَنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب[١٢٠]

وطريقة إحياء هذا الشعور ذاتية لا يمكن أن يقوم بها غير الفرد المعني، وبالتالي فإن المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي يجب عليه أن ينمي استشعار عظمة الله ورقابته في داخله في كل وقت وحين، فيصنع حول نفسه وقاية متكاملة تدفعه إلى دائرة الاستخدام الأمثل لها.

2-المحافظة على العبادات.

لاشك أن العبادات الفردية كالصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن يجب أن تنقل الفرد من دائرة الأنا البعيدة إلى دائرة الأنا الذائبة في المجتمع التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت/٤٥) فالنص بين الغاية النهاية والمقصد الرئيس من الصلاة[١٢١] قال الطبري: (فتحول بينه وبين إتيان الفواحش)[١٢٢] ومعناه أن من لم تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، فصلاته عدمية أي لا أثر لها ولا قيمة عند الله[١٢٣] ومثلها الصيام، فقد حدد النص الغاية الرئيسة من الصيام، وهي صناعة التقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٨٣) والتقوى أم الرقابة الذاتية، فالمتقي هو الذي يراقب تصرفاته ويوزن أعماله بميزان الشرع، والتقوى تمنع صاحبها من الزلل[١٢٤] وقد قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)[١٢٥] وكذلك الذكر وقراءة القرآن.

ومما لا شك فيه أن المحافظة على العبادات وفق واجباتها وسننها ستنمى لديه الرقابة الذاتية بشكل عال، فمستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بمداومته على العبادات يبني حول نفسه سياجا روحيا يقيه من الوقوع في مزالق الاستخدام السلبي لتلك الوسائل.

3-المراجعة المستمرة.

من الوسائل التي تعين الفرد على تعزيز وتحريك الرقابة الذاتية فكرة المراجعة المستمرة وهي قيام الفرد بالتوقف في سيره لمراجعة تصرفاته، وتعديل الهفوات التي حدثت منه، ومن ثم يحجم عن الخطأ ويعزز الصواب، ويمكن أن يدخل هذا المعنى في إطار التوبة، وقد جاء في قول الصادق المصدوق: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ)[١٢٦] وهذا معناه أن العبد يراجع تصرفاته، ويقوم بين كل حين بتقييم ذاته[١٢٧] ويرجع إلى الصواب بعد الوقوع في الخطأ[١٢٨] ويسدد الفجوات السلبية التي حدثت منه، وبالمراجعة تنمو الرقابة الذاتية.

4-تحريك معاني الإيجابية.

الإيجابية قيمة من القيم التي يتصف بها الرجال[١٢٩] وعندما يدرك الفرد معنى ومكانة الإيجابية في حياة الفرد، وأنها ضرورة حياتية، وإن التفريط فيها تفريط بالحياة، عند ذلك يحرص الفرد عليها في حياته، ويدرك أن استخدام وسائل التواصل في غير ما هو مفيد يتناقض كليا مع قيمة الإيجابية التي هي أساس الحياة، ومن هنا تنشأ الرقابة الذاتية.

5-الربط بالمآل الإيجابي.

والمآل من المصطلحات الأصولية[١٣٠] غير أنه في مجال السلوك يعد من الأمور المحمودة والمطلوب الاهتمام به من قبل الفرد داخل المجتمع الإسلامي، ومما لا شك أن قناعة الفرد بضرورة مراعاة مآل أعماله سلبا أو إيجابا يخلق بداخله رادع المآل، فيحسب لكل تصرف حسابه وفق مآله المتوقع، ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إذا ركزوا على مآلات الأفعال والأقوال، فإنهم بذلك يهذبون تصرفاتهم وعلاقتهم بوسائل التواصل الاجتماعي، ويصنعون رقابة ذاتية.

6-استشعار أهمية الوقت.

الوقت أثمن ما يضيع على الإنسان، والوقت، وعاء الإنتاج، ووعاء التغيير، والانتقال من حال إلى حال[١٣١] (والزمن هو عمر الحياة وميدان وجود الإنسان وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه)[١٣٢] قال ابن الجوزي: (ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة)[١٣٣] فاستشعار الفرد بأهمية وقته وأنه حياته، وأن الله

سيحاسبه على كل دقيقة تذهب منه في غير ما فائدة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)[١٣٤] فإن هذا الشعور يمنحه رقابة ذاتية بالمحافظة على وقته وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي فيما يخدمه ويسعى لاستثمار الوقت في الطرق المثلى، وعندما يتم توجيه مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي واقناعه بأهمية الوقت، ويدخل دائرة الحرص على الوقت تأتي الرقابة الذاتية وتتعزز.

7-استشعار معان الرجولة والأنفة.

الرجولة والأنفة من المعاني المحببة لدى الأفراد، وكل الناس يحرصون على الاتصاف بهذه المعاني[١٣٥] لذلك فإن مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي عندما يحرص على تمثل هذه المعاني، وتحصيلها، فانه يمتنع عن الاستخدام السلبي لتلك الوسائل على اعتبار أن الاستخدام السلبي لتلك الوسائل يتنافى مع الرجولة والأنفة، وبالتالي تتكون الرقابة الذاتية لديه.

8-استشعار خطورة الانحراف في استخدام هذه الوسائل.

لا يوجد في الناس الأسوياء من يرغب في الانحراف السلوكي والفكري، ومعلوم أن من مداخل الانحراف في مجتمع اليوم وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتوفر فيها الصوت والصورة والكلمة، والسير في الاستخدام السلبي لتلك الوسائل يقود إلى الانحراف، ومن هنا جاءت ضرورة استشعار الفرد لخطورة الانحراف على نفسه، فعندما يستشعر المستخدم خطورة الانحراف على مستقبله الاجتماعي، فإن ذلك يعزز بداخله الرقابة الذاتية.

ثانيا: الوسائل والطرق الجماعية.

ونعني بها الوسائل والطرق والمناشط التي يقوم بها المجتمع بكل مكوناته كالأسرة والمدرسة والمسجد والنادي، من أجل إعانة المتربي في تكوين ذاته وتحفيزه على تقديم المفيد لذاته والمجتمع[١٣٦] ومعلوم أن البيئة المحيطة بالمتربي تؤثر تأثيرا كبيرا، فالمجتمع يقوم بدوره في محاصرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أو محاصرة الخلوة بهذه الوسائل، وبالتالي يصنع الرقابة الذاتية لدى مستخدميها، وفي الأسطر القادمة سأتحدث عن أهم الوسائل الجماعية التي تعين على تكوين الرقابة الذاتية على النحو التالي:

1-تفعيل مسؤولية الآباء والأمهات: مسؤولية الآباء تجاه الأبناء متنوعة، وأهمها المسؤولية الأدبية، فهي أشمل المسؤوليات[١٣٧] وكلما كان لآباء أكثر قربا من الأبناء يكون الأثر أكبر[١٣٨] ولاشك أن الآباء والأمهات يحتلون مكانة عالية في نفوس الأبناء، وبالتالي، فإن

تحريك رقابتهما على الأبناء لتهذيب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الأمور المهمة التي يجب أن تعطى المكانة اللائقة، ورقابة الأبوين قد لا تمنع التواصل السلبي عبر هذه الوسائل، ولكنها قد تكون عاملا مساعدا في تكوين الرقابة الذاتية في نفسية المتربي احتراما وتقديرا لأبويه.

2- **الدمج الاجتماعي:** الإدماج المجتمعي يؤثر إيجابا وسلبا على الفرد لذلك يقال: إن الإنسان ابن بيئته ومما يجعل الفرد يتأثر ما يمكن أن نطلق عليه فكرة الرقابة المجتمعية، بحيث يشعر الفرد بأن المجتمع ينظر إليه ويراقب تصرفاته، فيبقى في دائرة الخوف من الفضيحة، فيحجم عن ارتكاب المعصية؛ لذلك فمزيد من المخالطة والإدماج المجتمعي يشكل سورا لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه المخالطة تتولد الرقابة الذاتية، ويبقى الفرد في انتظار ما يقول له المجتمع؛ لذا، فعلى أفراد العائلة جميعا اختيار أوقات للجلوس الجماعي، بل ويمكن استخدام هذه الوسائل بصورة جماعية، وبذلك يتم تقليل الخلوة بها بالدمج الاجتماعي، وكذا إشراك المستخدمين في مناشط جماعية؛ لأن أخطر المسائل على الفرد هي: الخلوة الطويلة مع تلك الوسائل؛ لأن الخلوة الطويلة تقود إلى الاستخدام السلبي في الغالب وعليه، فلا بد من محاصرة الخلوة والقضاء عليها من باب سد الذرائع، ولا يمكن القضاء عليها إلا بالإدماج المجتمعي الذي يجعل الفرد يتفاعل مع محيطه الأسري والمجتمعي[١٣٩] فيؤثر على المستخدم كونه يقلص الوقت الذي يقضيه المستخدم مع تلك الوسائل، ويدفع المستخدم لصناعة رقابة ذاتية رعاية لمحيطة وتحرجا منه.

3- **ابتكار الأنشطة الجماعية:** من الأمور التي تدفع باتجاه الانحراف: الفراغ، بحيث أن الفرد يسعى لتغطية الفراغ الذي يحس به حتى بالمعصية؛ لذلك، فالمناشط الجماعية المتنوعة تحاصر الفراغ، وإن لم تقض عليه[١٤٠].

وفي إطار ذلك ثمة وسائط للتربية يمكن تفعيلها لمحاصرة الفراغ، وتعزيز الرقابة الذاتية، وهذه الوسائط هي: الأسرة المدرسة والمسجد والنادي، فكلما كانت أوقات المتربي مرتبطة بمناشط متعددة[١٤١] فإن فرص الخلوة بوسائل التواصل الاجتماعي محدودة وقليلة؛ لذا على المجتمع أن يبتكر المناشط الجماعية المناسبة التي تناسب مختلف الأعمار، وتشغل الفراغ الذي عادة ما يكون الفرصة المواتية للخلوة بوسائل التواصل الاجتماعي، ومن ذلك البرامج الرياضية والترفيهية الفردية، والجماعية بحيث يتحرك في هذا الباب المسجد والمدرسة والنادي، وكل هذه المؤسسات يمكن أن تقدم كثيرا من الأنشطة

الجماعية التي يمكن معها محاصرة الخلوة بوسائل التواصل الاجتماعي، وتحفز الفرد على صناعة الرقابة الذاتية من خلال الإحساس برقابة الآخرين والخوف من نقصان تقديرهم له.

4-انتاج البرامج ذات الصبغة الجماعية: تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في التوعية بمخاطر الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي لكي نصنع الرقابة في داخل الفرد لابد من إنتاج البرامج والفلاشات التي تحفز هذه القيمة، وبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي نفسها، وعبر الفضائيات[١٤٢] لأن المواد المشاهدة ذات الصبغة الجادة، والمعدة إعدادا وفق مؤثرات صوتية وبصرية ممتازة تجذب المشاهد وتوجه سلوكه الوجهة المطلوبة، لذلك فإن الجهات المسؤولة عن التربية في المجتمع تستطيع أن تصنع تلك المواد وتقدمها بصورة ممتازة.

الخاتمة:

من الأمور الممتعة أن يعيش المرء مع البحث العلمي منقبا بين المصادر والمراجع عن المعلومة ويحاول توظيف ما يمكن توظيفه من الأدلة، فيما يخدم مسار البحث، وكنت عشت مع هذا الدراسة وقتا كبيرا، ومع شحة المعلومة المتعلقة بهذا الدراسة، حيث واجهت صعوبة كبيرة، ومع ذلك أصريت على السير فيه حتى وصل إلى ما وصل إليه ومعلوم أن الرقابة الذاتية من العناوين الجزئية التي يصعب الحصول على معلومات تخدمها.

نتائج الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن ذكر أهمها على النحو التالي:

١-أن وسائل التواصل الاجتماعي قضية لابد من التعامل معها بإيجابية وتوظيفها في الاتجاه السليم، وإلا ستكون نتائج اهمال توظيفها وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع.

٢-إن الرقابة الذاتية هي الشرطي المقيم بداخل كل فرد لتوظيف حياته في مسارات صحيحة تخدمه وتخدم المجتمع، وتسير به نحو التماسك والبناء الحضاري، ولا شك أن تعزيز هذه القيمة لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة ينقلها من المستوى السلبي إلى المستوى الإيجابي، ويجعل المستخدم لها عنصر بناء داخل المجتمع.

٣-من الأمور التي تسهم في الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي الفراغ، فإحساس الفرد بالفراغ يجعله يحاول تغطية هذا الفراغ بهذه الوسائل لكن عندما يحس بقيمة الوقت، وأنه حياته وحاضره ومستقبله، فإنه يحسن استثماره، وكذا يحسن التعامل مع هذه الوسائل.

٤- لا شك أن البحث عن المعززات الروحية كالتذكير بالله والتخويف من النار وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة مما يعزز مبدأ الرقابة لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

٥- الخلوة الطويلة بوسائل التواصل الاجتماعي من أخطر مداخل الاستخدام السلبي لتلك الوسائل؛ لذلك فإن المناشط الجماعية تسهم في محاصرة تلك الخلوة إن لم يتم القضاء عليها.

ومجمل القول: إن الرقابة الذاتية لدى مستخدمي هذه الوسائل المتنوعة والمتعددة يحتاجون إلى معززات روحية كثيرة، وهي تحتاج المجتمع لتنفيذها، لأن هذه الشريحة الكبيرة من المجتمع إذا اعتمدت على مخزونها الروحي سينفذ مهما كان كبيرا، فهذه الوسائل بما صوحبت من مشوقات تنحت في ذلك المخزون حتى ينتهي.

توصيات البحث.

بعد سرد النتائج يحسن ذكر بعض التوصيات التي قد يتلقفها الباحثون والقيام بالدراسات التي تثريها ومن تلك التوصيات:

1- لابد للمجتمع أن يسهم في تعزيز الرقابة الذاتية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المناشط الجماعية المتنوعة، فإن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي سيركنون إلى مخزونهم الروحي الذي مهما كثر سينفذ، ويضعف التحصين، وتقل المقاومة لديهم.

2- إجراء البحوث التي تقترح البدائل المشوقة التي تحل محل وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متفوق.

3- إجراء البحوث التي تعزز الاستخدام الجماعي لوسائل التواصل الاجتماعي بحيث يتم تقليل فترات الخلوة بهذه الوسائل.

الهوامش والمراجع.

١- رواه مسلم، كتاب التَّوْبَةِ، بَابُ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري، رضي الله عنه.

٢- شريف كامل شاهين استاذ علم المكتبات جامعة القاهرة، وجامعة الملك عبد العزيز حاصل على الدكتوراه عام 1991م من جامعة القاهرة، تم تعيينه مديرا له عدد كبير من الأبحاث والمؤلفات باللغة العربية والانجليزية، انظر موقع بوبة المكتبات /http://aplis.cybrarians.info.

٣- انظر: محمد عباس الجبوري، القابلية للاستهواء وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي (الإيجابي– والسلبي)، مجلة العلوم النفسية والتربوي، جامعة بغداد، 5(1) 2017م، ٣٨٨-411.

٤ - لم أطلع الا على ملخص مكتوب للبحث.

٥ - من كتبوا عنه على الشبكة.

٦ - سمعت ملخصا للكتاب عبر اليوتيوب.
٧ - لم أطلع على الرسالة، وإنما ملخص الرسالة على المستودع الرقمي لجامعة نائف العربية للعلوم الأمنية.
٨- بشرى جميل الراوي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام ، جامعة بغداد، جمهورية العراق العدد ١٨، عام ٢٠١٣م، ٩٦.
٩- انظر: السير ديفيد أوماند، وآخرون، استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، دراسات عالمية، تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 125، ط/1، عام 2014م، 9.
١٠- انظر: دعاء عمر محمد كتانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، عام 2015م، 30.
١١ - انظر: غزال مريم، شعوبي نور الهدى، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطالبة الجامعية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة اللسانس أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عام 2014م، 17.
١٢- انظر: مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، عام1433ه، 2012م، 48، أحمد قاسمي وسليم جداي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط/1، 2019م، 18.
١٣- مثل السناب شات، واليوتيوب.
١٤- مؤسسه مارك زوكربيرغ، مواليد 14 مايو 1984، رجل أعمال ومبرمج أميركي، ولد في وايت بلينس، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، أنشأ الموقع مع زملائه في قسم علوم الحاسب داستن موسكوفيتز وكريس هيوز، وهو في جامعة هارفارد، وهو بمثابة الرئيس التنفيذي لموقع الفيسبوك. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
١٥ - انظر: نزيهة عثامنة، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة المسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزئر، عام 2017م، 21.
١٦ - أسسه مجموعة من المبرمجين أشهرهم جاك دورسي (Jack Patrick Dorsey)، ولد في 19 نوفمبر، 1976م، وهو من أصول إيطالية، ولد وترعرع في سانت لويس بولاية ميسوري، مبرمج ورجل أعمال أمريكي، يُعرف بكونه مبتكر موقع تويتر. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
١٧ - مؤسسه الأمريكي بريان أكتون، والأوكراني جان كوم (الرئيس التنفيذي أيضاً)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو، ويقع مقرها في سانتا كلارا بكاليفورنيا، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
١٨ - يعود تأسيس تيليجرام إلى عام 2013م على يد الأخوين نيكولاي، وبافل دروف مؤسس موقع فكونتاكتي (أكبر شبكة اجتماعية روسية)، تيليجرام هي منظمة مستقلة ويقع مقرها في برلين، صَمَّم نيكولاي بروتوكولاً خاصاً للتطبيق يدعى (MTProto) في حين قَدَّم بافل دروف الدعم المالي والهيكلة الأساسية للمشروع، انظر التعريف بهما في: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
١٩ - سبق التعريف به.
٢٠ - لاين (بالإنجليزية: LINE) برنامج تراسل فوري احتكاري لأجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة، يسمح البرنامج للمستخدمين بإرسال الصور ومقاطع الفيديو والوجوه التعبيرية والملصقات بالإضافة إلى السماح بالمكالمات المجانية عبر الإنترنت (VoIP)، يعود تأسيسه إلى عام ٢٠١٣م على يد مبرمجين يابانيين، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
٢١ - فايبر (بالإنجليزية: Viber) هو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل (نصية، صور، فيديو، صوت) بشكل مجاني إلى أي شخص لديه هذا البرنامج، وهو من تطوير شركة فايبر، تم إطلاق البرنامج ليعمل على جهاز آيفون في عام 2010 لينافس برنامج سكايب، وظهرت النسخة ماقبل النهائية لأندرويد في مايو 2011، وفي 13 فبراير 2014، استحوذت شركة راكوتن اليابانية على التطبيق مقابل 900 مليون دولار أمريكي، ويمتاز بخاصية المحادثات الصوتية، وهو محجوب في كثير من البلدان العربية؛ لعلاقته بالكيان الصهيوني، ومؤسسه تالمون ماركو(Talmon Marco) ورئيسه التنفيذي، وهو رجل اعمال أمريكي اسرائيلي ولد في عام 1973م في فلسطين المحتلة، ودرس بجامعة تل ابيب بقسم الإدارة وعلوم الحاسبات، ثم بعد ذلك

خدم بجيش اسرائيل لعدة سنوات، وانتقل بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعاش هناك طويلا انظر: تفاصيل عنه: في ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢٢ - تانجو (Tango) تطبيق محادثات فورية وهو من البرامج المشتركة التي يمكن أن تعمل مع الهواتف وأجهزة الكمبيوتر، تم تطويره بواسطة (TangoME) في سنة 2009م وهو إلى جانب أنه برنامج تراسل، فهو يتيح المحادثات الصوتية صوت وصورة وينافس بقوة في مجال التراسل الفوري، انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢٣ - يعود تأسيس هذا التطبيق لإيفان شبيغل وروبرت مورفي (Evan Spiegel) من مواليد 4 يونيو 1990 في لوس أنجلوس، كاليفورنيا، الولايات المتحدة، هو رائد أعمال انترنت أمريكي والمؤسس المشارك لتطبيق سناب شات، شغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة سناب شات، انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢٤- أسسه في 14 فبراير سنة 2005م ثلاث موظفون سابقون من شركة باي بال، هم: تشاد هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم، في مدينة سان برونو، وكان يستخدم تقنية برنامج أدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة، أما الآن فيعتمد تقنية (اتش تي ام ال) ومحتوى الموقع متنوع جدا بين مقاطع الأفلام، والموسيقى، وكذلك مقاطع الفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها. انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة.

٢٥- انظر: عبدالستار شاكر سلمان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتشارك المعلومات في التعليم، مجلة المنصور، كلية المنصور الجامعية، بغداد، جمهورية العراق، العد 23، 2015م، 49 - 74.

٢٦ - انظر: عبد الرحمن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ط/1، عام1436ه2015م، 68.

٢٧ - أعني كل وسيلة على حداه.

٢٨ - ناقشتها كلها.

٢٩- ومن تلك المؤتمرات: مؤتمر تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على النشر الالكتروني، أقامته مكتبة الجامعة الأردنية بتاريخ 21 و23 يوليو 2015م، في حرم الجامعة الأردنية، ومؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكالات المنهجية كلية الإعلام والاتصال جامعة الإمام محمد بن سعود ،عقد المؤتمر في الفترة من 19-20 / 5/ 1436هـ الموافق 10-11/ 3/ 2015م، ومؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار في العاصمة الأردنية عمّان، نظمة مركز الحياة - راصد الاردن ومركز كايسيد العالمي وبالتعاون مع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات أبريل 2016م، ومؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، نظمته جائزة نايف بن عبد العزيز للسنة النبوية والدراسات الإسلامية داخل الجامعة الإسلامية بتاريخ،22 - 23 / 02 / 1438هـ 22 - 23 / 11 / 2016م، ومؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة التغيير المجتمعي، نظمه منتدى خدمة السلم المدني وحملة – المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي في محافظة بيت لحم فلسطين، بتاريخ 2 تشرين الثاني 2017م، ومؤتمر المجتمع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي في عالم متغير"، نظمته جامعة السلطان قابوس بتاريخ 31 أكتوبر – 2 نوفمبر2017م، ومؤتمر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الإعلام الإلكتروني، نظّمه مركز الإعلام وكلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في جامعة النجاح الوطنية، يوم الأربعاء الموافق 18/4/2018م، والمؤتمر الدولي: فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي: الفرص، التحديات، المخاطر، آفاق المستقبل، تاريخ الفعالية: 22 – 24 / 10 /2019م، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، نظمته جامعة سوهاج في مدينة الغردقة، مصر.

٣٠- على سبيل المثال: فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجا) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد (61) 1436ه 2016م، 193- 224.

٣١ -مثل: دينا عبد العزيز فهمي، المسؤولية الجنائية الناشئة عن اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية الحقوق جامعة طنطا، القانون والإعلام، ابريل 2017م.

٣٢ - انظر: حسن قطيم طماح المطيري، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، عام 2013م.

٣٣ - على سبيل المثال: ليندة ضيف، الحدث الاقتصادي عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لعينة من صفحات الفايسبوك، جامعة العربي بن مهيد، أم البواقي، الجزائر، بدون تاريخ ومكان نشر.

٣٤ - على سبيل المثال: أسماء الجيوشي مختار، دور استخدام التنظيمات الارهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها، الندوة العلمية حول دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب،

نظمتها جامعة نايف العربية بالاشتراك مع شرطة جمهورية الجزائر، الجزائر، 30/10-2/11 / 1435 هـ / 26-28 / 8 / 2014 م).

٣٥ - على سبيل المثال: أحمد عبد القادر فروانه، فعالية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في اكتساب طالبات جامعة الأقصى في غزة لمهارات إنتاج الوسائط المتعددة واتجاهاتهن نحوها، رسالة ماجستير، مناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، عام 1434ه2013م.

٣٦ انظر: سحر خليفة الجبوري، الاعلام البديل... الواقع والآفاق دراسة نظرية في نماذج وأشكال الإعلام البديل، الجامعة العراقية، الباحث الاعلامي، صادرة عن كلية الإعلام، جامعة بغداد، المجلد 4 العدد ١٥، عام 2012م، 48.

٣٧ - على سبيل المثال: مفيدة العوادي، التعبير عن الإرادة في العقود عبر شبكة الانترنت، رسالة ماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، عام 2016م.

٣٨ - ريم عبد الله المعيذر، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد 2، العدد164، عام 2015م، ٦٠٣-٦٣٤.

٣٩ - على سبيل المثال: الزبير معتوق، وعبد القادر مهاوت، أثر شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة على العلاقات الأسرية وأحكامها الفقهية، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثاني، المستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، معهد العلوم الإسلامية ،جامعة حمه لخضر، الوادي الجزائر، عام 2018م.

٤٠ - على سبيل المثال: كاتب فارس، دينا عقون، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائر دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيد، أم البواقي الجزائر، عام 1438ه 2016م.

٤١ - على سبيل المثال: بسمة حسين عيد يونس، إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طالبات الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، عام 1437ه 2016م.

٤٢- عنوان الدراسة: أثر استخدام الإنترنت في الاكتئاب لدى طلاب البرنامج الموازي بجامعة الملك سعود أجراها وليد رفيق العياصرة المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1 العدد 2، عام 2017م، ٣٠٩-٣٤١.

٤٣ - انظر: الدراسة ، 312.

٤٤ - عنوان الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجاً) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، فهد بن علي الطيار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، 1436ه 2014م، ١٩٣-٢٢٤.

٤٥ - انظر: الدراسة 318.

٤٦ - نفسه 220.

٤٧ - نفسه 221.

٤٨- الدراسة بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير، حنان بنت شعشوع الشهري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة عام 1434ه.

٤٩ - انظر: الدراسة 84.

٥٠ - عنوان الدراسة: الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، نورة بنت ناصر الهزاني، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد23العدد 1، جمادي الآخرة 1438ه اكتوبر 2016م، 368- ٣٩٣.

٥١ - نفسه.

٥٢- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط/١، عام ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م، ٩٢٢/٢.

٥٣ - نفسه ٩٢٢/٢.

٥٤ - نفسه ٩٢٢/٢.

٥٥ - نفسه ٩٢٣/٢.

٥٦ - نفسه ٩٢٣/٢.

٥٧ - نفسه ٩٢٣/٢.

٥٨- سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط/٢، عام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٢٦.
٥٩ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بدون ط ت.
٦٠- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، فقيه، ومحدث، وهو ورابع الأئمة الأربعة، إمام المذهب الحنبلي، زاهدا عابدا أثنى عليه شيوخه وتلاميذه ثناء عاطرا، وقدره خصومه، أشتهر بحفظه، واتقانه وحرصه على تتبع النصوص والتدقيق فيها، أشهر مؤلفاته المسند (ت ٢٤١ه) انظر ترجمته في: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) مناقب الإمام أحمد، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط/٢، عام ١٤٠٩هـ ١٢، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) سير إعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٣، عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ١٧٧/١١.
٦١- الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت٢٤٣هـ) الوصايا، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، عام ١٤٠٦ه ١٩٨٦م، ٣١٣.
٦٢ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص أبو إسحاق، أحد مشايخ التصوف من أهل بلخ، يروي عنه عدد كبير من أصحاب الرقائق، فلا يخلو كتاب من الكتب التربوية إلا وينقل عنه، كان من أقران الجنيد البغدادي، مات بالري سنة (٢٩١ه) من أقواله: ليس العلم بكثرة الرواية؛ إنما العالم من اتبع العلم، واستعمله، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم، وقوله: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. انظر ترجمته في: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢، عام ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ١٦، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط/ ٢، عام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ١/ ٦٥، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، الإعلام، دار العلم للملايين، ط/١٥، عام ٢٠٠٢م١،/ ٢٨.
٦٣- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ٢/ ٦٦.
٦٤- أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ) منازل السائرين، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون ط ت، ٣٨.
٦٥- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، تحقيق اللجنة العلمية بدار المنهاج، دار المنهاج، جدة، ط/١، عام ١٤٣٢ه ٢٠١١م، ١٣٨/٩.
٦٦- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ١/ ٣٧٣.
٦٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٢/ ٦٥.
٦٨ - علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/١، عام ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، ٢١٠.
٦٩- المعروف بحديث جبريل الطويل، رواه مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسلام، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٧٠- مصطلح صوفي يقصد به أهل التصوف.
٧١- أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري فقيه مالكي من إعلام التصوف وتحديدا إعلام الطريقة الشاذلية، بل أحد أركانها يلقب بـ"قطب العارفين" و"ترجمان الواصلين" و"مرشد السالكين". كان رجلاً صالحاً عالماً، وكان لوعظه تأثير في القلوب، وكان له معرفة تامة بكلام أهل التصوف، وآثار السلف، مواعظه لها موقع ومكانة في النفس، له عدد من المؤلفات منها: عيون التوفيق، وأصول الوصول، توفي عام (ت ٧٠٩ هـ) انظر ترجمته في: عبد المنعم الجعفري، أعلام ومشاهير التصوف، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط/١، عام ١٤٢٤ه ٢٠٠٣م، ١٩٩: ابن عطاء الله، عيون التوفيق في أدب الطريق، تحقيق عماد الدين عبد القادر عيسى، دار الغزالي، حلب، سوريا، ط/١، عام ١٤٢٣ه٢٠٠٢م، ١١.
٧٢ - محمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/١، عام ١٩٩٦م، ٢/ ١٥٠٦.
٧٣- رواه مسلم، كتاب التَّوْبَةِ، بَابُ سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

٧٤- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت٥٤٤هـ) إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ، تحقيق يحْيَى إسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط/١، عام ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ٢٤٧/٨.

٧٥- الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان. من أهل توريز، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة، والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، من كتبه: التبيان في المعاني والبيان، الخلاصة في معرفة الحديث، شرح الكشاف، شرح مشكاة المصابيح (ت ٧٤٣ه) انظر ترجمته: الزركلي، ٢/ ٢٥٦.

٧٦- علي بن سلطان بن محمد الملا القاري (ت ١٠١٤هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢م، ١٦١٥/٤.

٧٧- رواه البخاري، كتاب الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧٨ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، باب تثنية المبهم وجمعه٢٧٧.

٧٩ - محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/٣، عام ١٤١٤ هـ، ٤٦١/١٥.

٨٠ - إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥ه) المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط/١، عام١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ١١٧/١٠.

٨١- أحمد مختار عبد الحميد عمر، 802/١.

٨٢ - رينهارت بيتر آن دُوزي (ت ١٣٠٠هـ) تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط/١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م، ٧٠/١١.

٨٣- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ١٣٣.

٨٤ - انظر: سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط/٣٢، عام ١٤٢٣ه٢٠٠٣م، 3967/٦، أسامة بن عبد بن سلامة عطا الله، المبادرة الذاتية في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية غزة، عام١٤٣١ه٢٠١١م،١٣.

٨٥ - انظر: ياسمينا محمد يونس، الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى عينة من طالبات معلمات رياض الأطفال، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، مصر، العدد ٥٨، عام ٢٠١٨م، ٥٥٧-٦٣٠.

٨٦- انظر: خيرة قداسي، سيكولوجية الشخصية الدرامية في مسرح شكسبير، رسالة ماجستير، جامعة السانيا، وهران، الجزائر،٢٠١١م، ٦٥.

٨٧ - انظر: فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط/١، بدون ت، ٢٠٣.

٨٨ - محمد كمال حسين صفية، المراقبة الذاتية وعلاقتها بالدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة اليرموك، الأردن،٢٠١٢م، ١٤.

٨٩- أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني المعافري الاندلسي المالكي، فقيه مالكي رحل إلى كثير من حواضر العالم الإسلامي لطلب العلم، فسمع من العلماء، وتفقه عليهم، حتى بلغ مبلغا كبيرا فيه، له من الكتب تاريخ لأندلسيين، وهو مفقود، ولم يصل من تراثه غير النونية مات، ببخارى عام (ت٣٨٣ه) انظر ترجمته في: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، عام ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ٥/ ٢٧٠، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، وآخرون ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ط/١، عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٤م ٢٤٢/٢٢، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، عام ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ٦٧/٢٧، (٦/٣٧٥، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة عام ١٩٦٨م، ١٤٢/٢.

٩٠- البيتان من القصيد المسماة النونية، انظر: نونية القحطاني، تصحيح وتعليق محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط/٣عام ١٤١٠ه ١٩٨٩م، ٢٥.

٩١- انظر: فؤاد عبد الله العمر، أخلاقيات العمل وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور إسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، البحث رقم ٥٢، ط/١، عام ١٤١٩ه ١٩٩٩م، ٩٩.
٩٢- رواه مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسلام، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٩٣ - رواه الترمذي، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
٩٤- رواه البخاري، كتاب الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
٩٥ - رواه البخاري، كتاب أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ حَدِيثِ الغَارِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
٩٦ - انظر: ابن عساكر ،٧٠٠/253.
٩٧ - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط/بدون، عام ١٤٢١هـ٢٠٠٠م، ٤٠٢/١.
٩٨- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) الرسالة القشيرية، تحقيق الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، بدون ط ت، 330/١.
٩٩ - محمد بن محمد الغزالي، 398/٤.
١٠٠- أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني، كان من أبناء الملوك فتزهد، وتخلص من ربقة السياسة وضغوطاتهما وتحرر من عوائق الحياة؛ ليتجه إلى الله بقلب العابد ومشاعر الزاهد، نطق دررا ونقل عنه علماء الرقائق كلمات رقاق، تعرى من الأعراض وتحرز من الأعراض، وتشمر للسلوك وتخفف للاستباق متحققا بالاشتياق، انظر ترجمته في: محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط/١٤١٩،١هـ ١٩٩٨م،١٥٦، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م، ١٠/ ٢٣٧، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ١٥٩/٢٢.
١٠١ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر ١٤١٦هـ١٩٩٥م، ١٥/ ٣٩٦.
١٠٢ - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)١/ ١٥٧.
١٠٣- نفسه، ١/ ٢٧٩.
١٠٤ - نفسه ،٢/ ٦٤.
١٠٥- نفسه ،٢/ ٦٦.
١٠٦ - نفسه،٢/ ٦٥.
١٠٧ - نفسه،65/٢.
١٠٨ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠هـ ،١٩٩٩م، 179/٨.
١٠٩- انظر: علي بن حمد بن أحمد دغريري، إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 1، العدد1، عام 2017م، المركز القومي للبحوث، غزة110-89 .
١١٠- أحمد محمد عبد الخالق، الذات الإيجابية وعلاقتها بالعصابية، دراسات وبحوث، جامعة الاسكندرية، العدد (١١٣) عام 2017م، 35.
١١١- انظر: عبد الودود مكروم، الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية المسلمة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد27، عام 1995م، 409.
١١٢- انظر: محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/3، ١٤٢٠ هـ، 30/ 748.
١١٣- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت 745هـ) البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط/عام 1420ه، 1/ 361.
١١٤- هو أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع ، وفيه من الحكمة والعظة الكثير،

ولهذا يمكن أن يطلق عليه الشاعر الزاهد أو شاعر الزهديات ، توفي في بغداد عام 211هـ انظر ترجمته في: الإعلام، 1/ 321.

١١٥ - البيت من قصيدة: ذنوب على أثرهن ذنوب. انظر: ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، عام 1406ه 1984م، 34.

١١٦ - رواه البخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ومسلم ،كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والْقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١١٧ - تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728هـ) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت 1421هـ) ط/1، ١٤١٨ هـ، 1/ 147.

١١٨ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 1/510.

١١٩ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت 671هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/2، عام 1384هـ 1964م، 5/159.

١٢٠ - البيت من قصيدة ذنوب على أثرهن ذنوب، انظر: ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، لبنان، عام 1406ه 1984م، 34

١٢١- انظر: محمد بن عبد الله بن ناصر بن ظافر الصلاة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام١٤٢٨ه، ٣٣٠.

١٢٢ - محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ٤٢/٢٠.

١٢٣ - انظر: ياسين عبد الصمد كريدي التميمي، أثر الصلاة في تشكيل الفكر التربوي الإسلامي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، البصرة، جمهورية العراق، المجلد ٣٤، العدد ١، السنة ٩، عام ٢٠٠٩م، ١٢٦-١٥٤.

١٢٤ - انظر: سعيد علي وهف القحطاني، نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة، ط/١، عام ١٤٢٠ه ١٩٩م، ٤٤.

١٢٥ - رواه البخاري، كِتَابُ الصَّوْمِ، بَابُ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٢٦- رواه مسلم، كتاب التَّوْبَةِ، بَابُ سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

١٢٧ - عبد الكريم بكار، عصرنا والعيش في زمانه الصعب، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط/١، عام ١٤٢١ه ٢٠٠١م، ٩٨.

١٢٨-انظر: صالح أحمد الشامي، المهذب من إحياء علوم الدين، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط/١، عام ١٤١٣ه١٩٩٣م، ٢/ ٢٤٧.

١٢٩ - انظر: منصور مفرح سعيد السلمي، جودة الحياة وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة أم القرى، دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية، جامعة أم القرى، لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي ،١٤٣٥ ه٢٠١٤م، ١٨.

١٣٠- انظر: عمر جدية، أصل اعتبار المآل بين النظرية والتطبيق، دار ابن حزم، بيروت، ط/١، عام ١٤٣٠ه ٢٠١٠م ٢٦.

١٣١- انظر: يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط/٥، عام١٤١٢ه ١٩٩١م،٨.

١٣٢- عبد الفتاح أبو غدة (ت١٤١٧ه) قيمة الزمن عند العلماء، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت ط/١٠، عام ١٤٠٨ه، ١٧.

١٣٣ - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) صيد الخاطر، بعناية حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط/١، عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ٣٣.

١٣٤ - رواه الترمذي، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ فِي الْقِيَامَةِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، وصححه الألباني: انظر: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، عام ١٩٨٥م، 1435/٣.

١٣٥- انظر: أمير محمد المدري، كيف تكون رجلا بأمة، مكتبة خالد بن الوليد، صنعاء، ط/٣، عام ١٤٢٣ه ٢٠١٢م، ٩٤.

١٣٦-انظر: عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، عام ١٤٣٨ه٢٠١٧م، ٢٥.
١٣٧- انظر: أمية عبد العزيز اشتيوي، مسؤولية الأباء عن أفعالهم في حق الأبناء دارسة فقهية، رسالة ماجستير في الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية غزة، عام ١٤٣٩ه٢٠١٨م، ٤٤.
١٣٨- انظر: عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية، ٧٨.
١٣٩- انظر: عبد الكريم بكار، مسار الأسرة مبادئ لتوجيه الأسرة، مؤسسة الإسلام اليوم، بريدة، المملكة العربية السعودية، ط/٢، ١٤٣٠ه، ٧٤.
١٤٠ - عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية ٧٩.
١٤١ - انظر: حريزي مسعود، غضبان عبد المؤمن، مدى تأثير الالعاب الجماعية في تعديل السلوك العدواني لدى التلاميذ الطور الثانوي دراسة ميدانية ببلدية ورفلة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي تخصص تربية حركية للطفل والمراهق، جامعة قاصدي مرباح، ورفلة، الجزائر، عام ٢٠١٦ه،٢.
١٤٢ - انظر: خضر كامل اللحياني، أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، رسالة دكتوراه تخصص إدارة الإعلام، كلية التربية، جامعة كولومبس، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م، ٢٩.